ان كان ما اوهم في حق الانبيا او في حق الملائكة نقصا من الكتاب
او السنة وجب تاويله في شرعنا بهذا الكلام اي وجوب
تاويل ما اغتر به بعض من اجاز على الانبيا والملائكة عليهم
جميعهم الصلاة والسلام الصغاير واحتجوا على ذلك بظواهر
كثيرة من القران والحديث قال القاضي وان التزموا
ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكباير وخرق الاجماع وما
لا يقول به عاقل فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف
المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه
وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك
فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا
به قديما وقامت الدلالة على خطا قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح فمن الظواهر الموهمة للنقص
والذنب قوله تعالى لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فاقرب ما يتاول به ان تكون الاية من باب الاخذ
بالاطراف للدلالة على الاحاطة كقولك قرات القران
اوله واخره وجلت البلد اوله واخره فتحمل المغفرة في
الاية على المغفرة اللغوية وهي الستر وتكون
من بمعنى على والذي يتقدم على الذنب اسبابه
من الشهوة فيه والهواجس والخواطر وحديث
النفس والهم والعزم والذي يتاخر عنه اثاره
من الران والقسوة والتشاغل عن الخير وغير ذلك
من العقوبات الدنيوية والاخروية فاخبر المولى

المولى

الكريم انه فتح لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من ابواب
المواهب الربانية والانوار اللدنية العرفانية والعصمة
الكاملة والهمم القدسية العلية ما استاصل شافة كل
ذنب وستر بسببه المولى الكريم عنه سوابق كل عيب ولواحقه
ونكتة العدول عن تعريف الذنب بالالف واللام الى
تعريفه بالاضافة اليه عليه الصلاة والسلام وجهان
احدها التنبيه عليه بان هذا الذنب الذي عصم
منه هو ذنب له بحسب الامكان العقلي والقبول البشري
العادي وفي العصمة من ذلك تمام النعمة من المنة عليه
والتفضل لعظم ما لا يخفى الثاني يحتمل ان تكون الاضافة
للتنبيه بالخفي عن الجلي وبالادنى عن الاعلى اي سترنا عنك
الذنب الذي يتوهم وصوله اليك ويعد ذنبا بالنسبة اليك
وان كان حسنة بالنسبة الى غيرك مثلا بالطاعات والقصد
بفعلها نيل ما يلايم النفس في الجنان من المشتهيات
ونحو ذلك مما هو كثير لا يليق بمقام اهل الحجاب من الزهاد
والمتعبدين واذا ستر عنه هذا النوع واستوصلت سوابقه
ولواحقه وان كان ليس ذنبا حقيقيا بل هو كمال في حق
العموم فاحرى سائر الذنوب التي هي ذنوب حقيقة في حق
العام والخاص كالزنا وشرب الخمر والغيبة ونحوها واما
قوله تعالى واستغفر لذنبك فقيل انه خطاب له والمراد
امته وقيل ان يكون امره بذلك على سبيل التعبد المحض
زيادة في رفع الدرجات وتذكيرا لنعمة العصمة بطلب دوامها
والتشاوق الى ما هو محض فضل بلا وجوب ولا استحقاق ونكتة

كالانس

Copyright © King Saud University